

الخريشة على الجدران من سلوك فطري إلى أعمال فنية

أ. أسماء المبروك علي الساعدي
جامعة غريان، كلية التربية - ككلة
asmamab34@gmail.com

المقدمة :

كل الأطفال حول العالم يمرون بمرحلة الخريشة ، و أغلب الأطفال تغريهم الجدران فتجدهم يضعون عليها لمساتهم العفوية، و لكن لماذا تختفي الخريشة على الجدران عند بعض الأطفال عندما يكبرون ، و تستمر في مجتمعات أخرى حتى سن المراهقة بل و حتى النضج¹.

تتطور خبرة الطفل في الرسم بدء من الخريشات العشوائية مروراً بالخريشة الطولية و الاهتزازية والدائرية و صولاً إلى الخريشات المتنوعة، و يتعلم الطفل خلال هذه المرحلة جميع أنواع الخطوط من منحنى و طولي و دائري و مقوس و مثلثات، و التي تساعده في تطوير أدائه الفني وكذلك القدرة على الكتابة ، لذلك تجد في كتاب اللغة العربية للصف الأول الصفحات الأولى عبارة عن رسومات منقطة .

من الملاحظ أن الخريشة كسلوك فطري موجود في كل المجتمعات ، و لكن الخريشة كمشكلة سلوكية توجد في مجتمعات دون الأخرى ، و السبب هو وعي القائمين على عملية التربية من معلمين و من أباء و أمهات².

و هناك العديد من الأسباب لمشكلة الخريشة تتدرج تحت تصنيفين إما أن تكون أسباباً فنية أو أسباباً نفسية .

و هناك الفن الجرافيتي الذي يشترك مع الخريشة على الجدران في البساطة و سهولة التنفيذ و يختلف عنها في القيم الفنية و الجمالية³

كما تتناول هذه الدراسة الفرق بين الجداريات و الأعمال الجرافيتية ، و تدعم الشرح بالصور .

مشكلة الدراسة :

الخريشة سلوك فطري يظهر في نهاية سن المهد و بداية الطفولة المبكرة ، و لكنه قد يستمر أكثر من ذلك ، و هنا يبدأ في تحوله من سلوكاً فطرياً إلى مشكلة سلوكية ، و موضوع هذه الدراسة هو الخريشة على الجدران و الأسطح المختلفة و يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات الآتية :

- 1- هل الخريشة سلوك فطري يؤدي إلى الفن ؟
- 2- متى تكون الخريشة مشكلة سلوكية ؟
- 3- هل الفن الجرافيتي هو تهذيب لسلوك الخريشة على الجدران ؟

فروض الدراسة:

- 1- الخريشة سلوك فطري في مرحلة الطفولة .
- 2- لمشكلة الخريشة على الجدران أسباباً فنية.

أهمية الدراسة:

- 1- تسليط الضوء على مشكلة الخريشة على الجدران و تغيير الخريشة إلى أعمال فنية

أهداف الدراسة

- 1- التعريف بمرحلة الخريشة في الطفولة
- 2- التعريف بالخريشة على الجدران
- 3- معرفة العلاقة بين الخريشة على الجدران و الفن الجرافيتي

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية : أهمية الفن و التربية في المجتمع من ناحية سلوكية

الحدود المكانية : ليبيا (مدرسة تاقرفت ، كلية التربية ككلة)

الحدود الزمنية : تم التقاط الصور (2015-2017)

منهجية الدراسة :

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي في وصف مرحلة الخريشة و التعريف بها ، و المنهج التحليلي في دراسة العلاقة بين الخريشة على الجدران و الفن الجرافيتي

مصطلحات الدراسة :

1- الخريشة هي خطوط طولية اهتزازية و دوائر و أشكال متراكمة و هي مرحلة أساسية لابد أن يمر بها كل طفل في سن المهد و بداية الطفولة المبكرة⁴

التعريف الإجرائي للخريشة : هي رسائل صادقة من العالم الصغير إلى العالم الناضج إذا أمعنا النظر إليها نستطيع قراءتها .

2- السلوك هو الفعل و ردة الفعل بما يتماشى مع ثقافة المجتمع

3- فن الجرافيتي (Graffiti) هو فن شعبي يعتمد على التفاف النص و التسطيح و التبسيط و

التجريد في الرسومات يمارسه عامة الشعب و ذلك لسهولة تنفيذه و بساطة خاماته

و كلمة جرافيتي هي كلمة إيطالية بمعنى الخدش أو النقش مأخوذة عن كلمة

(Sgraffio)⁵

الدراسات السابقة :

1- محمود البسيوني / 1991م / رسوم الأطفال قبل المدرسة⁶

يتألف الكتاب من أحد عشر فصل تناول فيها الباحث ما الذي يدفع الأطفال للرسم و طبيعة

هذه المرحلة التخطيط و ممارسة التفكير و حاجات الطفل و تأثير تخطيطات الطفل في كتابة

الحروف و الأرقام ، و معوقات التقدم الفني و عرض دراسات بعض العلماء في فن الطفل و

دراسة الفراغ في رسوم الطفل و أخيراً ملحق باللغة الإنجليزية عن تعريف التربية الفنية

أوجه الشبه:

✓ التعريف بخريشة الجدران

✓ تطور مرحلة الخريشة في الطفولة

✓ دوافع الخريشة (التسلية و التقليد شغل الفراغ)

✓ دراسة هلجا أنج

✓ دراسة لوكيه

أوجه الاختلاف :

✓ علاقة رسوم الأطفال بالبيئة

✓ حاجات الطفل

✓ معوقات التقدم الفني

✓ دراسة الفراغ في رسوم الأطفال

2- محمد عماد الدين إسماعيل / مارس 1987م / الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي

و الاجتماعي للطفل) في سنواته التكوينية⁷

أحد أعداد سلسلة عالم المعرفة ، يتألف هذا العدد من عشرة فصول تناول فيها الباحث النمو للطفل حديث الولادة ، ثم أوجه نمو الطفل في سن المهد من نمو حركي و معرفي و لغوي و اجتماعي ، و كيف نفهم طفل ما قبل المدرسة -نهاية سن المهد ، عمر الخمس سنوات- و ما لهذه السن من جوانب نمو مختلفة عن بداية سن المهد و كيف يتطور الطفل حركياً و لغوياً ، واجتماعياً و تأثير اللعب على النمو و كيف تم رعاية طفل ما قبل المدرسة .

أوجه الشبه:

✓ النمو المعرفي

✓ كيف نفهم طفل ما قبل المدرسة

✓ النمو الانفعالي للطفل

أوجه الاختلاف :

✓ الطفل حديث الولادة

✓ النمو الحركي لطفل المهد

✓ النمو اللغوي لطفل المهد

3- ميادة فهمي حسين و واصف رضوان المومني / 2017م / جماليات الفن الجرافيتي

في الفراغ الداخلي المعاصر⁸

هو بحث منشور في المجلة الأردنية للفنون ، المجلة الكترونية ، قام الباحثان بإعطاء لمحة تاريخية عن ظهور الفن الجرافيتي ، و تعريف الفن الجرافيتي ، و ابراز القيم الجمالية في هذا الفن و أخيراً توثيق لأعمال جرافيتية لطلبة قسم التصميم الداخلي .

أوجه الشبه

✓ تعريف الفن الجرافيتي

✓ بدايات ظهور الفن الجرافيتي

أوجه الاجتلاف

✓ تجارب تطبيقية لأعمال جرافيتية لطلبة قسم التصميم الداخلي / كلية العمارة و التصميم

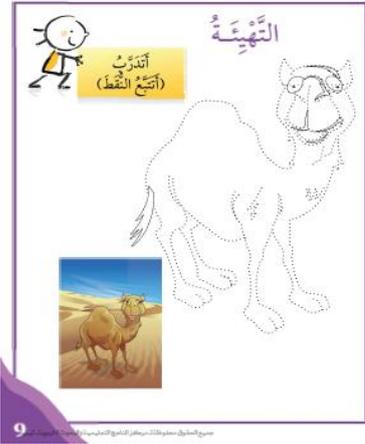
الإطار النظري

المحور الأول الخريشة سلوك فطري

أولاً تعريف الخريشة

الخريشة هي خطوط و كتابات غير واضحة و أحياناً تكون عشوائية حملها رجال التربية بعض التفسيرات و الدلالات النفسية⁹.

و قد تتبعت (هلجا آنج) رسومات ابنة أختها منذ سن العشرة شهور إلى أن بلغت الثامنة من العمر ، و لكنها أولت مرحلة الخريشة اهتماماً كبيراً و ركزت على علاقة النمو العضلي و الذهني بخريشات الطفل ، فالطفل الطبيعي يستطيع رسم الدائرة منذ سن ثلاث سنوات و نصف تقريباً¹⁰.



الصورة 1 الصفحة الأولى في كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي

في بادئ الأمر قد تعبر هذه الخريشات عن حبور و سعادة الطفل من آثار القلم على الورقة و قد يستخدم أسلوب الطرق او النقر على الورقة ، و عادة ما تكون ردة الفعل هذه في سن مبكرة أحياناً منذ العشرة شهور الأولى قبل بلوغ الطفل عامه الأول و يرجع ذلك السلوك الفطري إلى عوامل وراثية¹¹.

ثانياً تطور الخريشة في الطفولة

الخريشة مرحلة مهمة و أساسية في مراحل تطور الأداء الفني للطفل و تبدأ هذه المرحلة من نهاية سن المهد و حتى الطفولة المبكرة تقريباً منذ سنتان إلى عمر الأربع سنوات تقريباً و يتم تقسيم هذه المرحلة إلى الآتي :



1- مرحلة الخريشة العشوائية (عشرة أشهر إلى عمر السنتين و النصف)
و يطلق عليها أيضاً مرحلة الخريشة اللاإرادية و ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يستخدم أسلوب النقر بالقلم على الورقة و هو لا يقصد رسم أشكالاً معينة و إنما يعبر عن فرحه و سروره بالآثار التي يتركها القلم على الورقة¹².

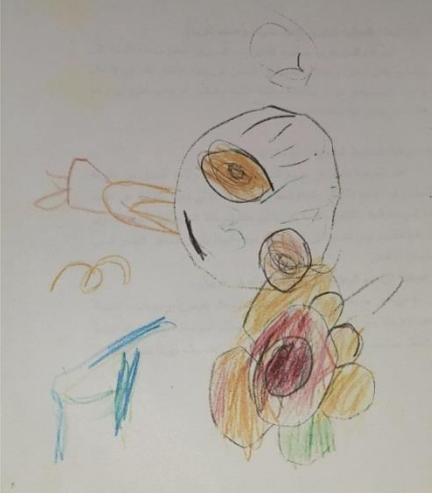
الصورة 2 خريشة لطفل بعمر سنة و عشرة أشهر (التقاط الباحثة للطفل المبروك حسني الساعدي)



2- مرحلة الخريشة الطولية أو الاهتزازية (من السنتين إلى الثلاث سنوات تقريباً)
و تعرف أيضاً بمرحلة الخريشة البندولية و ذلك لتشابه الأشكال بشكل بندول الساعة حيث يكون رأس الإنسان شبه دائري و تدلى منه الجسد كما لو كان بندولاً مقلوباً¹³

الصورة 3 الخريشة الطولية العمر ثلاث سنوات
التقاط الباحثة / اسم الطفلة اخلاص كريم الساعدي

3- مرحلة الخريشة الدائرية (ثلاث سنوات و نصف تقريباً)

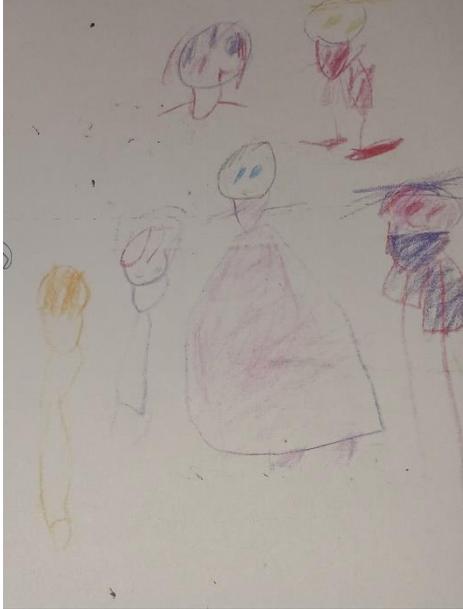


و هنا يستطيع الطفل رسم الدائرة متصل فيغلب على رسوماته الأقواس و الدوائر و يعتبر هذا التطور مهم جداً حيث أن والدي الطفل يستطيعون معرفة تأخر نمو طفلهم سواء من الناحية الذهنية أو من الناحية الجسدية إذ أن الطفل الطبيعي يستطيع رسم الدائرة منذ سن ثلاث سنوات إلى ثلاث سنوات و نصف تقريباً¹⁴

الصورة 4 الخريشة الدائرية

التقاط الباحثة / الطفلة اعتماد عبد الحميد قدوع

4- مرحلة الخريشة المتنوعة (أربع سنوات تقريباً)



بعد أن امتلك الطفل القدرة على رسم الخطوط الأساسية من منحنيات و خطوط طويلة و خطوط متكسرة و دوائر يتجه الطفل إلى تشكيل عناصر واضحة المعالم ، حيث أن رسوماته في هذه المرحلة تصبح أكثر وضوحاً للمشاهد و تحمل معان و رموز من بيئته و تعبر عن حالته النفسية ، و تعرف هذه المرحلة أيضاً باسم الخريشات التراكمية¹⁵

الصورة 5 الخريشة المتنوعة العمر أربع سنوات

التقاط الباحثة للطفلة إعتقاد عبد الحميد قدوع

ثالثاً أهمية الخريشة في الطفولة :

الخريشة سلوك فطري يمر به كل طفل في كل المجتمعات على اختلاف مستوياتها الحضارية ، و يمكن للأهل الاستفادة منها لفهم طفلهم ، فهي قد تكون نوعاً من الاستكشاف و قد تكون وسيلة للتعبير عن مشاعر الطفل و رسوم الأطفال بصفة عامة كما يرى (لوكيه) هي لغة للتعبير¹⁶ .

تتبع (هلجا آنج) رسومات ابنة أختها لمدة ثمان سنوات منذ أن بلغت عشرة شهور إلى أن بلغت الثامنة من عمرها و خصت (آنج) مرحلة الخريشة بكثير من التحليل ، و أكدت بأنها مؤشر جيد لمعرفة نمو الطفل الذهني و الجسدي حيث أن خطوطه الأولى تكون فيها نوعاً من التقليد لكتابة البالغين و من ثم رسم الأم و الاب¹⁷ .

كما أكدت (آنج) أن النمو العضلي للطفل يساعده في السيطرة على القلم و رسم الدائرة في سن الثلاث سنوات و النصف تقريباً¹⁸

مما سبق يمكن تلخيص أهمية خريشات الطفل فيما يلي :

1- الخريشة مؤشر للنمو العقلي:

تعطي الخريشة لأهل الطفل بعض المؤشرات لنموه العقلي السليم و يقصد بالنمو العقلي (النمو المعرفي) الذي يشمل العمليات العقلية المتمثلة في الذكاء و الإدراك و التفكير و الانتباه¹⁹ .

كما أن الخريشة تنمي عضلات اليد بحيث يستطيع الطفل السيطرة على القلم لذلك تجد كتب المناهج الدراسية للصف الأول الابتدائي بها رسومات و أشكال مطلوب من الطفل رسمها لتمارين اليد على الرسم و السيطرة على القلم .

و ليس بالضرورة أن تكون خريشات الطفل المتأخرة عن أقرانه دليلاً على قصور في العمليات العقلية فقد يكون السبب ضعف البنية الجسدية .

2- الخريشة مؤشر للنمو الجسدي :

يستطيع الطفل السيطرة على القلم إذا كانت عضلات اليد سليمة و يظهر ذلك في رسوماته و خاصة في مرحلة الخريشة ، فالطفل يرسم في البداية بطريقة النقر على الورقة ، و هو بذلك يظهر سعادة كبير لأنه استطاع أن يمسك القلم و يرسم ، و بعد عامه الأول تجد لديه محاولات لرسم خطوط طويلة و هكذا حتى يصل إلى رسم الدائرة بشكل كامل و

أخيراً في سن الرابعة يستطيع أن يجمع كل خبراته الخطية للخريشات المنوعة أو التراكمية
20



الصورة 6 خريشات لطفلة عمرها أربع سنوات

التقاط الباحثة / اسم الطفلة رويدة ابو عجيبة

و قد تجد أطفال حالتهم العقلية ممتازة و لديهم القدرة على التفكير و الإدراك و لكن تنقصهم القدرة على التحكم في القلم نظراً لضعف البنية الجسدية ، قد يعتقد المشاهد لخريشات هذا النوع من الأطفال أنهم يعانون من تخلف عقلي ، كما في الصورة هنا الرسم لطفلة في الرابعة من عمرها و لكن آدائها الفني متأخر كثيراً عن عمرها الزمني و ذلك لضعف بنيتها الجسدية

هذا بالنسبة لخريشات الطفل في مكانها الطبيعي، و التي تزرع السرور لدى أهل الطفل عكس تلك الخريشات المزعجة على الجدران ، فالطفل الموهوب و المحب للرسم لا يقصد إثارة غضب الأهل بخريشته للجدران ، بقدر ما يقصد التسلية و الاستكشاف²¹

هناك بعض الأسباب الفنية أو النفسية التي دفعته للخريشة على الجدران أو على الأسطح المختلفة أو على جسده ، و هذا ما سيتم طرحه في المحور التالي .

المحور الثاني الخريشة على الجدران مشكلة سلوكية

أولاً الخريشة على الجدران و الأسطح

تظهر هذه المشكلة في جميع المجتمعات على اختلاف مستوياتها الحضارية فكأنها سمة عامة يتفق عليها أغلب الأطفال ، و تكون خريشات مزعجة للأهل لأنها ليست في مكانها المناسب ، فهو يقوم بالخريشة على الجدران أو على ملابسه و أحياناً على جسده²²

يبدأ هذا السلوك عند الأطفال في سن مبكر - منذ السنتين أو الثلاث تقريباً- و لا يختفي هذا السلوك من تلقاء نفسه و لكن قد يستمر إلى سن المراهقة و يبدو ذلك واضحاً و جلياً من خلال طاولات الدراسة في المدارس و الجامعات الليبية



الصورة 7 طاولات دراسية مدرسة تاقرفت الثانوية للبنات- طرابلس

الصورة من التقاط الباحثة سنة 2015

فالمشكلة إذاً لم تختفي كما يظن البعض ، و لكنها أخذت شكلاً متطوراً و جديد و أكثر تعقيداً ، حيث يبدأ الطفل بالخرشة على الجدران بشكل عفوي و في أغلب الأحيان تكون ردة فعل الأهل عنيفة كالضرب والصراخ و التوعد بعقاب أشد إذا كرر سلوكه²³ .

و في مدونة أحد الشعراء الليبيين يروي تجربته في الخريشة على الجدران و موقف أهله منه في الماضي و موقفه هو من ابنه اتجاه هذا السلوك فيقول ((عندما وقف ابني "يحيى" في مواجهة الحائط ممسكاً في يده مجموعة أقلام التلوين، انطلق في داخلي صوت قديم:

- ما تخريش عالحيط.

تبعته ضربة موجعة على يدي.

وعندما ذهب تأثير اللسعة، وجدت "يحيى" يلتفت إلي، مبتسماً:

– تا تا تا.. مفاجأة.

– ما هذا؟

– هذا الكون!!!²⁴

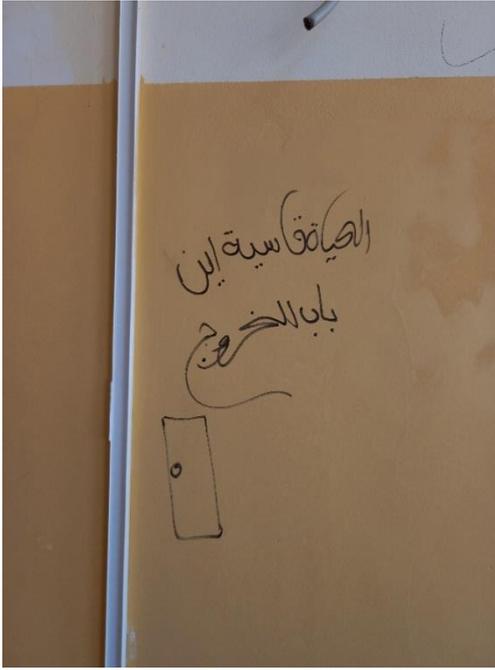
فعندما يتعرض الطفل للعقاب يقوم الطفل بتهديب السلوك بشكل ذاتي ولأن الطفل تتقصه الخبرة ، فهو يتعلم جيداً أن الخريشة على جدران و طاولات بيتهم أمر سيء و ممنوع ، فيبدأ في الخريشة على جدران أو طاولات الروضة أو المدرسة، في بعض الأحيان يتعلم الطفل هذا السلوك داخل المدرسة من جانب التقليد²⁵

و أحياناً أخرى يقوم الطالب بخريشة طاولته تعبئةً للفراغ حيث يعاني الطالب المتفوق من وقت الفراغ داخل الدرس إذ أن المعلم يعطي وقتاً للاختبار يراعي فيه أقل مستوى في الفصل لحل سؤال ما يجعل وقت الانتظار طويل بالنسبة للتلميذ المتفوق فيقوم بالخريشة على طاولته الدراسية ، أو أن يفجر المعلم طاقة هائلة لدى الطالب المتفوق للكتابة ثم ينتهي وقت الدرس فيفرغ الطالب ما تبقى من طاقته الابداعية على الجدران أو الطاولات²⁶



وقد يتطور هذا السلوك عند المراهقة فيصبح مشكلة جوهرية عند هذا الشخص و هو الرغبة في العبث بالممتلكات العامة سواء عن طريق الخريشة أو إتلافها

الصورة 8 كلية التربية - ككلة
التقاط الباحثة 2015م



الصورة 9 كلية التربية ككلة
التقاط الباحثة سنة 2021م

و تجد جدران العديد من الكليات مليئة بالخریشات ، التي انتجها في الغالب طلاب الكلية ، و هؤلاء الطلاب تتراوح أعمارهم من 19-22 سنة تقريباً ، لذلك فإن أغلب مواضيع الخريشة تكون إما شعراً عاطفياً أو أحرف و أسماء و في كثير من الأحيان يستخدم الطالب الطاومات في الغش مما يكسبها منظراً قبيح و غير مقبول²⁷

ثانياً أسباب الخريشة على الجدران و الأسطح المختلفة :

ما الذي يدفع الطفل إلى الخريشة على الجدران أو ملابسه أو على جسده ؟

قد اتفق الباحثون في هذا المجال على أن السلوك في بدايته سلوك فطري و هو أحد حاجات الطفل²⁸ .

لا يقصد الطفل من خلال هذا السلوك عصيان أو استفزاز أهله ولكن الأهل أنفسهم أو المعلمة هم من يدفعون الطفل لاستمرار هذا السلوك متى سنحت له الفرصة في استغلالهم و خريشة ما يشاء .

و تنقسم الأسباب إلى قسمين (أسباب فنية - أسباب نفسية)

أولاً الأسباب الفنية :

1. عدم توفر الأوراق و أدوات الرسم في المنزل:

يقوم الطفل بالخرشة في السنتين من عمره فإن لم يجد أمامه الأوراق اختار سطحاً آخر للرسم ، و الأقرب هو الحائط ، و في هذه الحالة يجب تزويد الطفل بالأوراق ليرسم متى يشاء .

2. عدم قناعة الطفل بحجم الأوراق الصغيرة و كراسات الرسم:

أحياناً يسأل الأهل طفلهم لما ترسم على الجدران و لديك أوراق و أقلام تلوين ؟ و في هذه الحالة يجيب الطفل (الأوراق صغيرة) ! يجب أن لا نتعجب من هذه الحجة فهي حجة قوية و تدل على الميول الفنية لدى هذا الطفل ، و أحياناً يجيب الطفل (أريد أن أرسم واقفاً فعنقي يؤلمني أثناء الرسم في الدفتر) في هذه الحالة يمكن إصاق أوراق كبيرة على جدران غرفة الطفل و نقوم بتغييرها كلما امتلأت بالرسوم أو جلب سبورة أو حامل اللوحة ليرسم عليه .

هذا ما حصل بالضبط للطفل البريطاني (جو جريج) الذي أهرق والديه بالخرشة على جدران المنزل فأرسلاه إلى ورشة فنية لمعالجة حالته و تطوير شغفه بالرسم على الجدران حتى لقب بـ(طفل الخرايش) و ذاع صيته بعد أن طالب به أحد المطاعم لعمل ديكور جداري في المطعم²⁹



الصورة 10 طفل الخرايش جو البالغ من العمر تسع سنوات

علاج المشكلة في بدايتها ليس بالأمر الصعب و إذا كانت أسباب الطفل فنية فذلك يعني ميله إلى الفن ، و لكن إذا كانت الأسباب نفسية فذلك يتطلب معالجة الأمر بقليل من الصبر لأن الأهل أو المعلمة هم من طور المشكلة لدى الطفل عن طريق إتباعك للتربية القهرية ، و بهذا تستمر المشكلة حتى بلوغ سن المراهقة و النضج .

ثانياً الأسباب النفسية :

1. الكبت:

هناك من يلجأ إلى ضرب طفله لتقويمه أو الصراخ و التوعد بعقابه ، كثيراً ما تكون حركة الطفل مصدر سعادة للأهل ، و لكن بعض الأطفال يعانون من فرط الحركة و هم في أغلب الأحيان يكونون مصدر إزعاج و إحراج للأهل أمام الآخرين فيلجأ الأهل إلى قمع الطفل أحياناً بالضرب أو بالكلمات القاسية و أحياناً يقوم الأهل بعزله عن أقرانه كعقاب له ، في هذه الحالة يكون الطفل غاضباً و لن يبدو عليه ذلك لأنه يكبت انفعاله خوفاً من العقاب ، و سيتحين فرصة انشغال الأهل ليرسم على الجدران أو على ملابسه أو على جسده ، و لمعالجة هذه المشكلة يجب معالجة مشكلة فرط الحركة و الأجدر بنا تجنب الطفل ذلك ، فعندما يبلغ الطفل ثلاث سنوات تقريباً يجب تعويده على اللعب الجماعي الذي يقضي على الشعور بالملل الذي تنتج عنه مشكلة الإفراط في الحركة³⁰

مشكلة الإفراط في الحركة إما أن تكون سببها وراثي و إما نفسي ، و يمكن علاج الخريشة الناتجة عن الكبت في حالة وجود فرط الحركة بإثارة الطفل بألعاب جديدة و تعويده على اللعب الجماعي³¹.

كما نعالج مشكلة الخريشة الناتجة عن الكبت في حالة عدم فرط الحركة بتخفيف الضغط على الطفل و عدم استخدام التوجيه المباشر ، و اختيار العقاب التربوي المناسب كأن نطلب منه تنظيف الحائط الذي قام بالخريشة عليه .

2. الغيرة :

يعاني أغلب الأطفال من الغيرة من أخوتهم الأصغر منهم و خاصة حديثي الولادة و تزيد هذه المشكلة أو تتناقص حسب تصرفات الأهل ، و في حالة تهميش الطفل و الاهتمام بأخيه الصغير أكثر يتجه بعض الأطفال لخرشة الجدران و في الغالب يميل هؤلاء الأطفال لخرشة أجسادهم ³² .

فيصبح يعاني من الحرمان العاطفي و القلق النفسي فإذا كانت هذه ظروف الطفل فيجب أن نتوقع منه أن يقوم بخرشات على يديه و أرجله و أحياناً وجهه ، و علاج هذه المشكلة يكون بإحاطة الطفل بالرعاية و الحنان و احتوائه أكبر وقت ممكن ، و نحاول أن نقرب المسافة بينه و بين أخيه الصغير كأن نترك له المجال في مناغاته أو مساعدة أمه في ترتيب ملابس أخيه الصغير و تشويقه للعب مع أخيه عندما يكبر فيبدأ يتقبل الأخ الجديد و يختفي الشعور بالغيرة ، و بذلك نتخلص من مشكلة الخريشة على الجسد أو الملابس أو الجدران ³³ .

3. التقليد :

التقليد أحد أهم الوسائل لتنمية السلوك المعرفي و الاجتماعي و زيادة الرصيد اللغوي لدى الطفل ، فنحن ننشئ الطفل على سلوك التقليد عندما نعلمه الخبرات البسيطة كالأكل و الشرب و الوقوف و المشي و الكلام و الكثير من النشاطات يتعلمها عن طريق التقليد ³⁴

كما أنه في حالة وجود القدوة السيئة قد يحاكي سلوكها أو يقلده بحذافيره ، فإذا كان هناك طفل يرسم على الجدران و الملابس لأي سبب من الأسباب السابقة قد يؤثر على الأطفال الآخرين (المعجبين به) فمن يقوم بتقليد هذا السلوك من الأطفال الآخرين يكون في العادة ضعيف الشخصية و لديه شعور بالنقص أمام أقرانه و الشعور بالنقص ينتج غالباً عندما يشعر الطفل باختلافه عن أقرانه إما بتفوقه عنهم ³⁵

كذلك تدني مستوى ذكائه لدرجة تمنعه من مجارة أفكار زملائه ، فيلجأ إلى التقليد ليندمج في المجموعة و لا يشعر بالاختلاف ، لذلك من واجب الأهل تعزيز الثقة لدى طفلهم مثلاً إذا كان لديهم أكثر من طفل يجب أن تكون لكل طفل جملة يرددها مع أهله مختلفة عن أخيه تشعر كل واحد منهم بخصوصيته و ميزاته ، و على المعلمة و خاصة في الروضة أن تقوم بتخصيص جملة لكل طفل تشعره بمميزاته ، و نستطيع أن نكشف عن الأطفال الأقل ثقة بأنفسهم من خلال الرسم ، فعادة يبدأ الطفل الرسم في حواف الورقة و بخطوط رفيعة ، بينما يرسم الطفل الأكثر ثقة في وسط الورقة و بخطوط واضحة ³⁶ .

و لنفرض أن الطفل الواثق لديه مشكلة الخربشة على الجدران إثر تعرضه لسبب آخر من الأسباب السابقة سواء فنية أو نفسية ، سلوكه هذا سيؤثر في مجموعة الأطفال و أول المتأثرين بهذا السلوك من زملائه هم الأطفال الأقل ثقة .

المحور الثالث علاقة فن الجرافيتي بالخربشة

1- تعريف فن الجرافيتي

هو نزعة فنية قديمة بقدم رسومات و نقوش الكهوف التي ترجع إلى العصور الحجرية و لكن مصطلح جرافيتي ظهر حديثاً في عشرينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ³⁷ . منذ ذلك الوقت و هذا الفن يأخذ بالانتشار حول قارات العالم ، مواضعه مؤقتة و هو من الفنون السريعة الإنجاز و كذلك لا تمتاز بالديمومة حيث أنها سريعة الزوال أيضاً ، فهو بمثابة رسائل من الطبقات الفقيرة و السود في الولايات المتحدة الأمريكية إلى العالم يجسد معاناتهم جراء التمييز العنصري ³⁸ .



الصورة 11 كلية التربية - ككلة

التقاط الباحثة سنة 2015م

و هو يشبه إلى حد كبير الخريشات الحرة التي ينفذها الطلاب في المدارس و الكليات- التي سبق عرضها في المحور السابق - و تنفذ هذه الأعمال بألوان فاقعة و بأقل التكاليف ، و قد تكون رسومات أو كتابات كما في الصورة

2- فن الجرافيتي و الخريشة

هل يعتبر فن الجرافيتي تهييباً للخريشة على الجدران ؟

يمكن القول بأن هذا الفن قريب جداً من الخريشة على الجدران و أصل كلمة جرافيتي إيطالية بمعنى خدش أو نقش³⁹

و تجد الخريشات أيضاً بها نقوش و حفر ، و من أوجه الشبه بينهما سرعة التنفيذ ، كما توجد بينهما أوجه اختلاف من ناحية الموضوع و الخامة و القيم الجمالية و الفنية حيث أن فن الجرافيتي يحمل بعض القيم الفنية و الجمالية تتلخص في (التبسيط و التجريد و الإلتفاف)⁴⁰

و يمكن صياغة هذه المقارنة في الجدول الآتي :

أوجه الشبه و الاختلاف	فن الجرافيتي	الخريشة على الجدران
المواضيع	مواضيع شعبية عامة	مواضيع شخصية
الخامة	ألوان	أقلام السبورة و أقلام الحبر و احياناً ألوان
التنفيذ	سرعة التنفيذ	سرعة التنفيذ
القيم الجمالية و الفنية	التجريد و التبسيط و الإلتفاف	لا توجد قيم جمالية أو فنية

و من خلال هذه المقارنة يمكن القول بأن فن الجرافيتي يختلف عن الخريشة على الجدران و يتفقدان في سرعة التنفيذ و بساطة الخامة ، و قد تم عرض (طفل الخريشة) الذي نفذ أعمالاً تشبه إلى حد كبير الخريشات الحرة و لكنه من حيث القيم الجمالية و الفنية تصنف بأنها جرافيتية ، ما يجعلنا نضع كل الاختلافات جانباً و نسلط الضوء على جمهورية الفن الجرافيتي و الخريشة على الجدران فكلاهما يخرج من معاناة إنسانية سواء لقضايا عامة أو شخصية

3- الفرق بين الأعمال الجرافيتية و الجداريات :



الصورة 12 جدارية كلية الفنون و الإعلام سابقاً بقورجي

الاعمال الجدارية ، هي أعمال تستغرق وقتاً طويلاً لتنفيذها و سواء كانت منفذة بأسلوب النحت البارز أو بالألوان كما أنها تنفذ بخامات مقاومة للزمن بعكس الأعمال الجرافيتية التي تنفذ بأبسط الخامات .

دليل كلية الفنون و الإعلام / دار الحكمة للطباعة و النشر و التوزيع
طرابلس 1994-1995م/ ص 8

النتائج و التوصيات

أولاً النتائج :

- 1- الخريشة سلوك فطري في مرحلة الطفولة
- 2- الخريشة في سن المراهقة مشكلة سلوكية
- 3- هناك أوجه شبه و أوجه اختلاف بين الفن الجرافيتي و الخريشة على الجدران ، و في مرحلة ما يمكن أن نعتبر أن الجرافيتي هو تهذيب للخريشة على الجدران من حيث أنه يحمل قيمةً جمالية و فنية
- 4- العلاج الخاطيء لمشكلة الخريشة على الجدران في الطفولة سبباً في تطور المشكلة و أخذها شكلاً جديداً و هو العبث بالامتلاكات العامة .
- 5- جميع الطاومات التي شاهدها عليها خريشات
- 6- للخريشة أسباباً فنية و أسباباً نفسية

ثانياً التوصيات :

توصي الباحثة بتكثيف البحث في هذا المجال فقد واجهت صعوبة بالغة في العثور على المراجع مع أن هذا الموضوع يمكن أن يدرس من عدة جوانب منها الجانب الفني ، و الجانب النفسي و الجانب التربوي ، و لا يجب أن نتوقف عن نشر الوعي بهذا الموضوع حتى نحصل على طاومات خالية من الخريشات في الجامعات

¹ محمود البسيوني / رسوم الأطفال قبل المدرسة / دار المعارف / 1991م / ص 11

² <https://kulalusra.ae/better-life/happiness-and-well-being/2023/05/28/6779802>

³ ميادة فهمي حسين و واصف رضوان المومني / جماليات الفن الجرافيتي في الفراغ الداخلي المعاصر / المجلة

الأردنية للفنون / المجلد 10 / العدد 1 / 2017م / ص 37

⁴ محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 47

⁵ <https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspx?cdate=08042013&id=f764571-2d41-4380-9cdb-2a1290e0bbf7>

⁶ محمود البسيوني / مرجع سابق

⁷ محمد عماد الدين إسماعيل / الأطفال مرآة المجتمع / عالم المعرفة / سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس

الوطني للثقافة و الفنون و الآداب - الكويت / مارس 1986م

⁸ ميادة فهمي حسين و واصف رضوان المومني / مرجع سابق

⁹ هند سعد محمد حسين عبيد / تحقيق النظم البنائية في الطبيعة من خلال فن الخربش (الدودل آرت) كمدخل

تجريبي لتدريس التصميمات الزخرفية / مجلة التراث و التصميم / المجلد الثاني / العدد 12 / ديسمبر 2022م /

ص 359

¹⁰ محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 145-150

- 11 المرجع السابق/ ص 150
- 12 المرجع السابق / ص 46
- 13 المرجع السابق / ص 46
- 14 المرجع السابق/ ص 46
- 15 المرجع السابق / ص 47
- 16 المرجع السابق / ص 144
- 17 المرجع السابق / 145
- 18 المرجع السابق / ص 150
- 19 محمد عماد الدين إسماعيل / مرجع سابق / ص 223-224
- 20 محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 47
- 21 حسين عبد الحفيظ الكيلاني / الموهبة و التفكير الإبداعي في التعليم / دار دجلة / 2009 م / ص 52
- 22 محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 11
- 23 المرجع السابق / ص 11
- 24 <http://ramez-enwesri.com/page/2>
- 25 محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 18
- 26 عبد المنعم الميلادي / المتفوقون ، الموهوبون، المبدعون آفاق الرعاية و التأهيل / مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية / 2006/ ص 62
- 27 http://bbaannddr.blogspot.com/2013/12/blog-post_10.html?m=1
- 28 محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 11
- 29 <https://kulalusra.ae/better-life/happiness-and-well-being/2023/05/28/6779802>
- 30 محمد عماد الدين إسماعيل / مرجع سابق / ص 248
- 31 محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 18
- 32 خليفة الشارف عمار / محاضرات فن الطفل /كلية الفون و الاعلام /جامعة طرابلس / العام الجامعي 1998-1999م / أرشيف الباحثة
- 33 محمد عماد الدين إسماعيل / مرجع سابق / ص 263-265
- 34 محمود البسيوني / مرجع سابق / ص 18-19
- 35 عبد المنعم الميلادي / مرجع سابق / ص 64
- 36 خليفة الشارف عمار / مرجع سابق
- 37 ميادة فهمي حسين و واصف رضوان المومني / مرجع سابق / ص 37
- 38 المرجع السابق / ص 37
- 39 <https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspx?cdate=08042013&id=f764571-2d41-4380-9cdb-2a1290eobff7>
- 40 ميادة فهمي حسين و واصف رضوان المومني / مرجع سابق / ص 38